عنصرين، وهما على التوالي:

أولاً: تصحيح العلاقة المادية بالقضاء على الغبن المادي والاستغلال والنهب والاضطهاد العنصري والقهر القومي من اي طرف على الآخر.

ثانياً: اعادة طرح موضوعية الصورة عند كل طرف للافكار والعادات والسلوكية، وبصفة عامة للقيم التي تحكم حياة الطرف الآخر.

ومن حاصل مجموع هذه الملاحظات، تنتفي الفكرة التي يحاول البعض ترويجها، حول ان الصراع بين طرفين يمكن ان تتم احالته الى العوامل النفسية، أو الصورة المتبادلة، او تغيير اتجاهات الرأي العام، فقط. ان هذا الامر يتم، وببطء شديد، في حال تصحيح الاوضاع والعلائق المادية، على اساس من العدل وازالة الغبن التاريخي والمادي من قبل طرف على آخر.

من الواضح، اذاً، ان دراسة الصورة القومية ذات علاقة وطيدة بدراسة العلاقات الدولية ؛ وان دراسة مواقف الآخرين من القضايا العربية، بل ان علاقاتهم مع المنطقة العربية ككل، تتأثر بالصورة العربية لديهم. وهنا تصبح دراسة الصورة العربية عموماً، والصورة الفلسطينية خصوصاً، لدى الشعوب الغربية (أو غيرها من الشعوب) ضرباً من ضروب تطوير دراسة العلاقات الدولية العربية لخدمة القضايا القومية، وفي مقدمها قضية فلسطين. فمعرفة الصورة القومية للشعوب المختلفة هو امر يسمح بالتنبؤ بمواقف تلك الشعوب، وبالذات عندما تنسحب الدراسة الى الصورة التي تكوّنت لدى النخب السياسية بين هذه الشعوب . ولا شك في ان الصورة القومية التي يتبناها صانعو القرار في السياسة الخارجية (أو الرأي العام) تؤثر، الى حد معين، في الاستجابة للمشكلات السياسية الخارجية؛ ومعرفة مثل تلك الصور تساعد على تخطيط السياسة الخارجية، في ضوء أسس اكثر عملية.

الصورة القومية الفلسطينية

يفرّق الباحثون، في دراسة الصورة القومية عموماً، بين الاسلوب الفردي، حيث يكون الفرد هو محور التحليل، ويطلق عليه «المستوى الميكرو»، والاسلوب الجماعي، حيث الرؤى الجماعية والجماعات هي محور التحليل، ويطلق عليه «المستوى الماكرو ».

في المستوى الفردي (الميكرو) هناك ثلاث وسائل للتعرف على الصورة القومية عند الافراد، وهي الاستبيان والاختبارات الارتباطية واختبارات الاتجاهات. وبالطبع، ينبغي، لتطبيق هذا الاسلوب، النزول والتجول او الاتصال المباشر بالمبحوثين .

اما في المستوى الجماعي (الماكرو)، فثمة وسيلتان اساسيتان للدراسة: اولاهما، دراسة الصورة كجزء من النظام الدولي الذي تسود فيه نماذج الصداقة والعداوة، وتعكس ذاتها على الصورة السائدة بين الشعوب (عن بعضها البعض)؛ وثانيتهما، اسلوب تحليل المضمون، حيث تدرس الصورة كما تعبر وسائل الاتصال، كالصحف والاذاعات ومختلف وسائل الاعلام.

وفي الحقيقة، يصعب عمل الاختبارات الخاصة بالاسلوب الفردي في دراسة الصورة الفلسطينية في الغرب، حيث تمتد مساحة البحث على رقعة كبيرة. ولذلك، فان الوسيلة الاكثر ملاءمة، في العادة، والتي درج الباحثون على استخدامها في السنوات الاخيرة (على قلة هذه البحوث)، هي اسلوب تحليل مضمون وسائل الاتصال وتحسس نبض الرأي العام. وبصفة عامة تفيد متابعة وسائل